الى تذكر ايامه والملائكة يحصون زلة العاصين ويكتبونها فى صحيفتهم
والحق سبحانه يقول وكل شئ احصيناه كتابا وكما احصى زلة المسيئين وطاعة
المحسنين فكذلك لحصى ايام هجران المهجورين وايام محن الممتحنين وان اقوا
ايام فترتهم جاوزوا الحد واوقات هجرانهم ارى المحصور العداء ايها المنعمون
فى الجنة فافرحوا وتمتعوا فلن نزيدكم الا ثوابا وايها الكافرون احترقوا
وابعدوا فلن نزيدكم الا عذابا وايها المساكين الساكنين الى عنرنا ابكوا
واجزعوا فلن نزيدكم الا عقابا وايها الفقراء المكتفون بنا تتعيشوا
ببقائنا فذوقوا فلن نزيدكم الا تعززا وتقربا ان للمتقين مفازا فوزا وظفرا
بالبغية او موضع فوز وهو الجنة حدائق واعنابا بساتين فيها انواع
الشجر المثمر سيما الاعناب المكثرة وكواعب نسا استدارت ثديهن
اترابا لدات فى السن مستويات وكاسا دهاقا فا متلاءن طباقا لا يسمعون
فيها لغوا كلاما خاليا عن الفائدة ولا كذابا اى تكذيبا والمعنى لا يكذب
بعضهم بعضا وقرا الكسائى بالتخفيف اى كذابا او مكاذبة اى لا يكذب بعضهم
بعضا وقال الاستاد اذانهم مصونة عن سماع الاغيار وابصارهم محفوظة
عن ملاحظة الرسوم والاثار قلت والسنتهم معصومة عن الاوزار بل جارية
على وفق حالهم من الاسرار جزاء من ربك من عنده بمقتضى وعده عطاء
تفضلا حسابا كافيا لاحوالهم او على حسب اعمالهم قال الواسطى فى الدرجات
تفاوت فى الكرامات فخاطب بعضهم فقال ان للمتقين مفازا وهم اهل محل الفوز
ولا يكون الا من كرامة وخاطب قوما فقال جزاء من ربك عطا حسابا اى
حسبهم من العطا حصول المعطى ومن الكرامة مشاهدة الكريم رب السموات
والارض وما بينهما بدل من ربك على قراءة الشامى والكوفيين ورفعه
الحرميان وابو عمرو على الابتدا وقوله الرحمن صفة له ورفعه وحده حمزة
والكسائى على انه خبر محذوف او مبتدا خبره لا يملكون منه من الله خطابا

والمعنى

والمعنى لا يملك الخلق خطاب الحق بالاعتراض عليه فى ثواب وعقاب لانهم مملوكون
له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا من كل باب وذلك لا ينافى الشفاعة
باذنه لمن اتى بقول صواب كما يدل عليه قوله يوم يقوم الروح والملائكة
صفا اى صافين لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا والروح
ملك موكل على الارواح او جبريل قال الواسطى علامة المأذون فى الكلام
صواب قوله وصدق فعله وافادنا الاستاد انه كيف يكون للمكون المخلوق
المسكين منه اى يملك منه خطابا او يتنفس بدونه نفسا سؤالا او جوابا وانما
يظهر الهيبة على العموم لاهل الجمع فى ذلك اليوم واما الخواص من القوم فهم
ابدا بمشهد العزة ونعت الهيبة لا نفس لهم ولا فرحة احاط بهم سرادقها
واستولت عليهم حقائقها ذلك اليوم الحق الكائن على وفق الصدق قال
الاستاد وهم بمشهد الحق والحكم عليهم للحق وحكمه عليهم بالحق فمحجوب عن الحق
ومجذوب بالحق للحق فمن شاء اتخذ الى ربه الى ثوابه او قربه مآبا مرجعا
بالايمان وانواع الاحسان انا انذرناكم عذابا قريبا يعنى عذاب
الاخرة وقربه لتحققه فان ما هو آت قريب مع ان مبداه الموت وقد قيل

كل امرئ مصبح باهله • والموت ادنى من شراك نعله

وقال الاستاد عند اهل الغفلة بعيد وهو فى التحقيق قريب يوم ينظر المرء
ما قدمت يداه يرى ما قدمه من خير او شر وما موصولة مفعول ينظر
ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا فى الدنيا فلم اخلق ولم اكلف بامور العقبى
وفى الحديث يود ذلك حين يحكم الله بين الحيوانات حتى يقتص للشاة
الجماء من القرناء واذا فرغ من الحكم قال لها كونى ترابا فعند ذلك يتمنى الكافر
ان يكون ترابا وقيل المراد من الكافر ابليس يرى آدم واولاده وثوابهم ويشاهد
حال نفسه وما له واشياعه واتباعه وعقابهم فيتمنى ان يكون الشئ الذى
احتقره حين قال خلقتنى من نار وخلقته من طين وقال الاستاد مضنوا فى ذل

Copyright © King Saud University